

ملخص برنامج : شهر رمضان ١٤٤١ هـ على شاشة القمر

عبد الحليم الغزي

الحلقة (٢٩)

التقليد ضرورة حياتية قبل أن تكون دينية – ق ٢٩

عرضت على قناة الفضائية ٢٣ / ٥ / ٢٠٢٠ م

الموافق ٢٩ / شهر رمضان / ١٤٤١ هـ

www.alqamar.tv

إِنِّي خَيْرْتُكَ فَاخْتَارِي ...

أَخَاطِبُ نَفْسِي وَأُنَاجِيهَا:

إِنِّي خَيْرْتُكَ فَاخْتَارِي ...

مَا بَيْنَ غَدِيرٍ يَسْمُو يَسْمُو فِي أَنْقَى الْأَفْكَارِ ...

أَوْ بَيْنَ حِمَارٍ يَحْمِلُ أَسْفَارًا لَا يَذْرِي مَادًّا فِي الْأَسْفَارِ ...

إِنِّي خَيْرْتُكَ فَاخْتَارِي ...

مَا بَيْنَ غَدِيرٍ يَسْمُو يَسْمُو فِي أَنْقَى الْأَفْكَارِ ...

أَوْ بَيْنَ حِمَارٍ يَحْمِلُ أَسْفَارًا لَا يَذْرِي مَادًّا فِي الْأَسْفَارِ ...

إِنِّي خَيْرْتُكَ فَاخْتَارِي ...

مَا بَيْنَ الْعَيْشِ وَالْمَوْتِ عَلَى حَقٍّ فِي جَنْبِ عَلِيٍّ وَالْأَطْهَارِ ...

أَوْ فِي خِدْمَةِ أَصْنَامٍ تَافِهَةٍ تَهْزَأُ بِالْأَخْبَارِ ...

بِالْأَخْبَارِ الْعَلَوِيَّةِ وَالْأَقْوَالِ الزَّهْرَانِيَّةِ ...

مَا عَنْ بَاقِرِهِمْ أَوْ عَنْ صَادِقِهِمْ فِي كُلِّ الْآثَارِ ...

إِنِّي خَيْرْتُكَ فَاخْتَارِي ...

مَا بَيْنَ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ ...

إِنِّي خَيْرْتُكَ فَاخْتَارِي ...

♦ التقليد ضرورةً حياتيةً قبل أن تكون دينيةً (ما بين التشيع المرجعي السبّروتي والتشيع المهدوي الزهرائي).

سأتحدّث بشكلٍ إجماليٍّ عن قصيدة (شباچ العباس) للشيخ الوائلي، هي قصيدةٌ باللهجةِ الشعبيةِ العراقية، والوائلي ينظمُ الشعرَ القريضَ باللغةِ العربيةِ الفُصحى وينظمُ الشعرَ الشعبيَ أيضاً باللهجةِ الشعبيةِ العراقية..

في الحلقاتِ المتقدّمة كنتُ قد تحدّثتُ عن السيّد كاظم اليزدي إنّهُ المرجعُ الشيعيُّ المعروف صاحبُ العروة الوثقى، تحدّثتُ عن جانبٍ من حياته ومن جُملةِ الأمور التي تحدّثتُ عنها تحدّثتُ عن بنائه لسوقين في الكوفة.. وأشرتُ إلى قصيدةٍ للوائلي تحدّث فيها عن هذين السوقين..

كثيرون ما سمعوا بهذا الموضوع من أنّ الوائلي ينظمُ شعراً شعبياً، أو أنّه قد نظّم قصيدةً بهذا العنوان، هذه القصيدةُ مُضيعةٌ ليست موجودة! لماذا لم يسمع بها الكثيرون؟ أين هي هذه القصيدة؟ مؤلّفاتُ الوائلي خليةٌ منها؟! قد لا يكونُ هناك من مؤلّفٍ من مؤلّفاتِهِ يكونُ مناسباً لذكرِ هذه القصيدة باعتبار أنّ هذه القصيدة إمّا أن تُذكر في كتابٍ تاريخيٍّ يتحدّثُ عن الواقعةِ التي نُظمت فيها هذه القصيدة أو أن يكون ذلك في ديوانٍ للشعر الشعبي للوائلي أو لغيرهِ يجمعُ فيه القصائد الشعبية.. أجيبُ على أسئلة الذين سألوا عن هذه القصيدة:

- هل هي فعلاً موجودة أم أنّها أكلوبةٌ كما يقول البعض؟

- إذا كانت موجودةً فأين هي؟

- لماذا ضُيِّعت؟ لماذا طُمِرت هذه القصيدة؟

- ما هو موضوعها؟ ما هو سببها؟!

● كتاب (معجمُ الخطباء، ج ١) لخطيبِ حُسَيْنٍ مُعاصرٍ وهو على قيد الحياة (داخل السيد حسن)، هو على علاقةٍ وثيقةٍ بالوائلي، ومثلما يتحدّثُ في كتابه هذا من أنّ صلة قرابةٍ وإن كانت بعيدةً تربطه بالوائلي وهو يعدُّ نفسه من تلامذة مدرسة الوائلي، والصورُ الموجودةُ في الكتابِ الّتي يظهرُ فيها المؤلّفُ داخل السيد حسن مع الوائلي تُخبرنا عن ذلك.

● (معجمُ الخطباء، ج ١) لداخل السيد حسن، الطبعة الأولى (١٩٩٦)، المؤسّسة العالمية للثقافة والإعلام، صفحة (٣٦٨) وهو يتحدّث عن الشّيخ الوائلي فيقول: والويلُ ثمّ الويلُ لمن يتورّطُ معه بخصومةٍ أو اختلافٍ كائناً من كان - إنّهُ يتحدّثُ عن الوائلي، كلّ الذين يعرفونه عن قُرب يعرفون هذه الخُصلة عنه - والويلُ ثمّ الويلُ لمن يتورّطُ معه بخصومةٍ أو اختلافٍ كائناً من كان فهو على أتم استعدادٍ لمناطحةٍ حتّى مراجع الشيعة كما حصل في هجائه للسيد كاظم اليزدي والسيد محسن الحكيم في قصيدته المعروفة (شباك العباس)، ثمّ تشهيره وتقليده الساخر بالمرحوم السيد جمال الخوئي - وتلك حكايةٌ أخرى حكاية الوائلي مع أولاد الخوئي.

حديثنا عن قصيدة شباچ العباس، وشباچ في اللهجة الشعبية العراقية هو الشباك مثلما عنونها هنا داخل السيد حسن (شباك العباس).

● صفحة (٣٨٤) داخل السيد حسن يقول: وإني شخصياً أحتفظ له - للوائلي - في أرشيف مكتبتي ببعض القصائد الشعبية - وذكر عناوين لبعض القصائد الشعبية الّتي نظمها الوائلي نسخها موجودة

في أرشيف مكتبته، من جملة هذه القصائد التي يحتفظ بها في أرشيف مكتبته - وقصيدة شباك العباس - فهي قصيدة موجودة حدّثنا المؤلّف عن موضوعها في صفحة (٣٦٨) من أنّها تشتمل على هجاء لكاظم اليزدي ومحسن الحكيم لمرجعين من كبار مراجع الشيعة، وهذه القصيدة قد احتفظ بنسخة منها مؤلّف الكتاب في أرشيف مكتبته.

● عرض مجموعة من الصور تجمع بين المؤلّف داخل السيّد حسن والوائلي (الصور موجودة في كتاب مُعجم الخطباء).

علاقة واضحة فيما بينهما، فلو كان كلام المؤلّف ليس دقيقاً وليس سليماً إن كان عن موضوع القصيدة أو عن وجود نسخة منها عند المؤلّف لكان الوائلي قد اعترض على ذلك ولما سكت عن هذا الموضوع، هذه شهادة واضحة صريحة جداً.

● كتاب (إسلامنا) للمرجع النجفي المعاصر السيّد علي الحسني البغدادي، طبعة مؤسسة التاريخ العربي، الطبعة الأولى / ٢٠١٩ ميلادي، صفحة (٢١٩) والسيّد علي الحسني البغدادي يتحدّث عن السيّد كاظم اليزدي، إلى أن يقول: وهنا قصيدة طويلة من الشعر الشعبي لعميد المنبر الحسيني العلامة الدكتور الشّيخ أحمد الوائلي قد هجا فيها السيّد الحكيم وصهره السيّد إبراهيم اليزدي وجده السيّد كاظم اليزدي بسبب تجديد شباك العباس - وكان ذلك أيام السيّد محسن الحكيم - بسبب تجديد شباك العباس عليه السلام إذ قال - الوائلي:

من قبلك بنى سوقين جدك كاظم اليزدي

هو أشار إلى هذا الشطر لأنّ هذا الشطر كان مشهوراً متداولاً على ألسنة النّجفيين، فهم يتذكّرون من خلال التاريخ أسواق كاظم اليزدي في الكوفة وما فعله كاظم اليزدي في ذلك الوقت.

ويستمر السيّد علي الحسني البغدادي يقول: وقد حفظها - حفظ قصيدة أحمد الوائلي (شباچ العبّاس) - وقد حفظها كلّ من السيّد محمد حسين بحر العلوم والسيّد نصر البطّاط - إلى آخر كلامه، فهذا مصدر آخر وهذا المصدر مصدرٌ لمرجع معاصر وأشار إلى شخصياتٍ معروفةٍ على المستوى الحوزوي مثل محمّد حسين بحر العلوم، السيّد محمّد حسين بحر العلوم، وغيره من أنّهم يحفظون هذه القصيدة، وجاء بشطرٍ من بعض أبياتها، القضية معروفة والسيّد علي الحسني البغدادي موجودٌ في النّجف وعائلة الوائلي موجودةٌ في النّجف بإمكانهم أن يعترضوا على ما جاء في هذا الكتاب (إسلامنا) للسيّد علي الحسني البغدادي.

● قصيدة (شباچ العبّاس) في وقتها طُبعت ووزّعت ونُشرت، أتعلمون كيف وُزّعت؟ طُبعت تُطوى بشكلٍ مُرتّب وتوضع في المصاحف وفي كُتب الأدعية في (مفاتيح الجنان) وغير مفاتيح الجنان، في كُتب الأدعية في العتبات المقدّسة، في المساجد، في الحسينيات..

● بلغ إلى مسامعي في السنوات الماضية ليس الآن وما تأكّدت هذه المعلومة لكنني أورها لا أعلم مدى صحّة هذه المعلومة من أنّ تسجيلاً صوتياً بصوت الوائلي يُلقى هذه القصيدة يقرأ هذه القصيدة ولكن دُفعت أموالٌ كثيرةٌ لإعدام هذا التسجيل من قبل مرجعية الحكيم، لا أدري مدى صحّة هذه المعلومة، لكنّه بلغ إلى مسامعي هكذا في سنواتٍ ماضية..

● قصيدة (شباچ العبّاس)، تنقلُ لنا صورةً جانبيةً مقطعيةً تُحدّثنا عن جانبٍ من أحوالٍ مرجعية الحكيم، إنّها مرجعية السيّد محسن الحكيم، والأحوالُ هي هي في زمن الخوئي، وهي هي بل أسوأ في زمن السيستاني، وهذا ما سيأتي بيانه ولو بشكلٍ إجمالي. قصيدة (شباچ العبّاس) ترسمُ لنا صورةً عن ذلك الواقع، عنوانها يحكي مضمونها ويحكي السبب الذي لأجله نظم الوائلي تلك القصيدة

وانتشرت في حينها وكانت منشور مُعارضةٍ من قبل الوائلي لواقع مرجعية الحكيم في النَّجف.. والوائلي لم يكن لوحده، هناك الكثيرون الذين كانوا على هوى ما جاء في هذه القصيدة.. مرجعية الحكيم من أكثر المرجعيات التي كان الجدل يُثار حولها داخل الأوساط النَّجفية، لكنَّ القسوة والعنف والتهديد والوعيد والخوف هو الذي كان يحبس تلك الأصوات، مرجعية الحكيم كانت تستعين بعصاباتٍ من الأشقياء.. وكانت تلك المجموعات تعتدي على أية شخصية تعترض على مرجعية الحكيم في الشارع، يُضرب ويُهَان عند باب بيته في الشارع، هذه القضية يعرفها الذين عاصروا مرجعية الحكيم، وقد كُتب من كُتب عنها في الفترة الزمنية المعاصرة..

● (شباچ العباس) إِنَّهُ الشُّبَّاكُ الَّذِي يُوضَعُ عَلَى الْأُضْرَحَةِ الْمُقَدَّسَةِ، وشبَّاكُ الْعَبَّاسِ فِيهِ خُصُوصِيَّةُ الشُّبَّاكِ الَّذِي وَضِعَ عَلَى ضَرِيحِ أَبِي الْفَضْلِ أَيَّامَ مُحَسَّنِ الْحَكِيمِ، مَقْدَارُ التَّذْهِيبِ فِيهِ كَانَ أَكْثَرَ حَتَّى مِنْ شُبَّاكِ سَيِّدِ الشُّهَدَاءِ، بِهَذِهِ الطَّرِيقَةِ أُسْكِنَتْ الْأَصْوَاتُ، حِينَما أُعْلِنَ عَنِ الشَّرُوعِ فِي تَبْدِيلِ شُبَّاكِ الْحَضْرَةِ الْعَبَّاسِيَّةِ آنَ ذَاكَ فِي السُّتِينَاتِ أَيَّامَ مَرْجِعِيَّةِ مُحَسَّنِ الْحَكِيمِ فِي أَوَائِلِ السُّتِينَاتِ، آلُ الْحَكِيمِ أَوْلَادُهُ أَصْهَارُهُ آلُ الْحَكِيمِ وَهُمْ أَسْرَةٌ كَبِيرَةٌ فِي النَّجْفِ الَّذِينَ يُعَارِضُونَهُمْ يَقُولُونَ عَنْهُمْ مِنْ أَنَّهُمْ سَرَقُوا النَّاسَ بِاسْمِ شُبَّاچِ الْعَبَّاسِ، هِيَ حَقِيقَةٌ، رُبَّمَا بَالِغٌ فِيهَا الْبَعْضُ، رُبَّمَا دَافِعُ الْبَعْضِ عَنْهَا لَكِنَّهَا حَقِيقَةٌ، نُهَبَتْ الْأَمْوَالُ بِاسْمِ شُبَّاچِ الْعَبَّاسِ، الْآنَ الْقَضِيَّةُ أَسْوَأُ إِذَا كَانَ يُشْكَلُ عَلَى مَرْجِعِيَّةِ الْحَكِيمِ مِنْ أَنَّهَا سَرَقَتْ أَمْوَالَ الشَّيْعَةِ بِاسْمِ شُبَّاچِ الْعَبَّاسِ الْآنَ مَرْجِعِيَّةُ السَّيِّسْتَانِي سَرَقَتْ كُلَّ أَمْوَالِ الْعَتَبَاتِ، وَكَلَاؤُهُ أَعْوَانُهُ أَتْبَاعُهُ مَا الْحَكَايَةُ وَاضِحَةٌ لَا تَحْتَاجُ إِلَى كَثِيرٍ مِنَ التَّفْصِيلِ وَالْبَيَانِ.. الْوَائِلِيُّ نَظَّمَ قَصِيدَتَهُ اعْتِرَاضاً عَلَى هَذَا الْمَوْضُوعِ، فَهُوَ يَعْتَرِضُ عَلَى مَرْجِعِيَّةِ الْحَكِيمِ مِنْ أَنَّهَا تَسْتَغْلُ هَذَا الْعِنَاوَانَ (شُبَّاكُ الْعَبَّاسِ - شُبَّاچِ الْعَبَّاسِ)، وَتَجْمَعُ الْأَمْوَالُ الطَّائِلَةُ، مِنْ دَاخِلِ الْعِرَاقِ وَمِنْ

خارج العراق، وهي خطة ذكية، الشيعة إذا ما سمعوا باسم العباس فإنهم سيبادرون إلى دفع ما يستطيعون أن يدفعوه من الأموال، كباراً، صغاراً، نساءً، من شيعة العراق، من شيعة إيران، من شيعة الهند وباكستان، أولئك دفعوا كثيراً من الأموال.. أموال خيالية دُفعت باسم شباچ العباس..

● من الشخصيات التي هجاها الوائلي في هذه القصيدة:

- المرجع المعروف صاحب العروة الوثقى السيد كاظم اليزدي.
- وهجا حفيده السيد إبراهيم اليزدي، السيد إبراهيم اليزدي هو حفيد كاظم اليزدي وهو صهر محسن الحكيم زوج ابنته، التي هي شقيقة السيد مهدي الحكيم والسيد باقر الحكيم من أمهم اللبنانية، السيد محسن الحكيم عنده زوجتان إيرانية ولبنانية على أي حال.
- وهجا أيضاً وبشكل واضح الوائلي هجا السيد محسن الحكيم، هجاه هجاء قوياً.
- ولكنّه أقذع في الهجاء للسيد محمد علي الحكيم أقذع له بشكل شديد، السيد محمد علي الحكيم هو والد المرجع المعاصر السيد محمد سعيد الحكيم، محمد علي الحكيم كان صهراً لمحسن الحكيم، ولذا فإنّ محمد سعيد الحكيم المرجع المعاصر هو ابن بنت محسن الحكيم، محسن الحكيم جده، الوائلي هجا السيد محمد علي الحكيم والد محمد سعيد الحكيم هجاه هجاء مُقذعاً.
- وهجا أيضاً شخصية أخرى من آل الحكيم ذكر اسمها هو سيد هادي الحكيم، وهو سيد هادي ابن سيد جواد الحكيم، هجاه أيضاً بشكل واضح.

- وهجا آل الحكيم عموماً ووصفهم بمختلف الأوصاف.

● لماذا طُمرت هذه القصيدة؟!

هذه القصيدة طُمرت بالأموال وبالتهديد، أموال كثيرة دُفعت لطمرها وإلا فهي في وقتها الوائلي كان يقرأها في جلساته الخاصة، يقرأها لكثيرين وكثيرون سمعوها من الوائلي، وطُبعت ووزعت نُشرت، نُشرت في العتبات المقدسة وفي المساجد والحسينيات، وتوجدُ إلى الآن نُسخ مطبوعة من تلك النسخ التي وُزعت في ذلك الوقت، موجودة عند الذين يحتفظون بالوثائق وبالقصائد والأشعار التي يعجبون بها، لكنها طُمرت من الساحة الإعلامية أو من الساحة الأدبية المعلنة بسبب الأموال وبسبب التهديد والوعيد من الشقاوات من البلطجية الذين كانوا يعملون تحت أُمرة محمّد رضا الحكيم وهو ابن محسن الحكيم.

● وقفةٌ عند قصيدة (يا آية الله اشلون آية) لـ "عبد الحسين أبو شبع" أشار إلى بعض هؤلاء في قصيدته (مرّ ذكرها في الحلقات السابقة).

● سأقرأ القصيدة قراءتين:

- القراءة الأولى: لشرحها.

- والقراءة الثانية: لإلقائها.

● أبدأ بالقراءة الأولى وهي قراءةٌ لشرح أبياتها هكذا يقول الوائلي في قصيدته شباچ العباس:

يا بعد الروح يا العباس

شباچك طلع بلشه

بلشه؛ يعني فتنة، يعني متاهة.. يعني حفرة يقع فيها من يريدون أن يُوقعوه فيها!!!

يا بعد الروح يا العباس شباچك: إِنَّهُ الشباك الذي يُوضَعُ على
الضريح والذي يُصنَعُ في أصله من الخشب الذي يُغْلَفُ بالفضة
والذهب وسائر المعادن الأخرى ويُنقَشُ عليه ما ينقش، هذا هو
الشباك شباچ العباس.

يا بعد الروح يا العباس

شباچك طلع بلشه

بعضهم فاكله دكان

وبعضهم حاطيه حرشه

فاكله دكان؛ المعنى واضح فتحوا به دكاناً.

وبعضهم حاطيه حرشه؛ حرشه لإثارة الآخرين، حرشه باللهجة
الشعبية العراقية إنَّما يكونُ الأمرُ لإثارة الآخرين وللتحجج عليهم،
ولذا فإنَّهم حينما كانوا يجمعون التبرعات الذي لا يُعطي من التَّجَّارِ
مقادير كبيرة من التبرعات يُطلقون عليه الدعايات، هذه الدعاياتُ
وسيلةٌ عند المراجع موجودةٌ على طول الخط..

هذا هو النَّاطِقُ الرسميُّ باسم الشيعة! الإذاعةُ الشيعيةُ المتنقلة! ما
هكذا تصفونه! المكتبةُ الشيعيةُ المتنقلة! جامعةُ الشيعة المتنقلة! هذه
أوصافُ المراجع وأصحابُ العمام في النَّجف للوائل.

اللجانوا قبل: إِنَّهُ يتحدَّثُ عن الأجيال السابقة.

اللجانوا قبل هم يبنون

شباچ الك بيه يردون وجه الله

ورمز تقدير العد

تضحيتك يقصدون

واليوم الربع: يُشير إلى مرجعية الحكيم.

واليوم الربع يردون

من شباچك يعيشون

جم بيت البنا منه

حنش ورضيعة حنش

هنا يُشير إلى آل الحكيم بشكلٍ عام، إلى أولاد محسن الحكيم، إلى أصهاره إلى أقربائه، إلى آل الحكيم..

الحنش: الأفعى وقد يُقال لذكر الأفعى.. في لهجتنا الشعبية العراقية يُقال لذكر الأفعى الكبيرة حنش وللأفعى السامة القاتلة حنش.

جم بيت البنا منه؛ من هذه الأموال.

حنش ورضيعة حنش: رضيعة يعني أخته، وليس كما هو في المعنى الشرعي أو اللغوي في لهجتنا الشعبية العراقية (رضيعة فلان يعني أخته)، فيقال للأخ فلانة رضيعة يعني أختك، فهو يتحدث عن أولادهم وعن بناتهم عن أولاد آل الحكيم وعن بناتهم.

واليوم الربع: الربع هم آل الحكيم هنا في القصيدة .. يرودن من شباچك يعيشون ..

جم بيت البنا منه

حنش ورضيعة حنش

والأعظم والأشد من هاي
والياذيني والياذك

هو يتحدّثُ مع العباس صلواتُ الله عليه ..
والأعظم والأشد من هاي
والياذيني والياذك

شباچك اللعاشوا بيه
يحسبوننه جميل اعليك

هم متفضّلون أن فعلوا هذا!!!
والأعظم والأشد من هاي
والياذيني والياذك

شباچك اللعاشوا بيه
يحسبوننه جميل اعليك

وباجر يطلع التاريخ
يرضيهم ولا يرضيك

ما هو التاريخ يكتبه الأقوياء، يكتبه أصحاب السيف وأصحاب المال، كما يقول نابليون بونابرت الامبراطور الفرنسي يقول: (التاريخ كذبة كذبناها وصدقناها)، تلك هي الحقيقة في واقع الزعماء والكبراء من رجال الدين ومن رجال السياسة، أكثر ما ذكر من مناقب المراجع كذب في كذب يضحكون علينا..

وباچر يطلع التاريخ

يرضيهم ولا يرضيك

وهذا مو جديد عليك

بَيِّن من قبل غشه

هي القضية مغشوشة من الأساس..

وهذا مو جديد عليك

بَيِّن من قبل غشه

ما ظل جيب ما باگوه.. كَلَّ الجيوب سرقوها، ما هو هذا الذي تَفَلَحُ فيه المرجعياتُ الشيعية وتَنجُ فيه العمامُ الشيعية إنَّهم يضحكون على الشيعة ويسرقون أموالهم تحت العناوين الدينية.

ما ظل جيب ما باگوه

ما ظل كتر ما نهبوه

كتر: يعني ناحية جهة، في لهجتنا العراقية كتر يعني ناحية جهة.

ما ظل جيب ما باگوه

ما ظل كثر ما نهبوه

حتَّى الصُّبْح؛ الأراضِي السَّيْخَة.

حتَّى الصُّبْح نيتهم

لو ينطي زرع كربوه

ما ظل جيب ما باگوه..

واطمئن يا أبا سمير القومُ هم القوم، والمراجعُ هم المراجع على
نفس الطريقة، الآن مو ما ظل جيب ما باگوه ما ظل بير من آبار
النفط في العراق ما باگوه، القضية صارت ليس قضية جيوب،
الآن قضية آبار نفط.

ما ظل جيب ما باگوه

ما ظل كثر ما نهبوه

حتَّى الصُّبْح نيتهم

لو ينطي زرع كربوه

كربوه؛ يعني حرثوه، يعني حتَّى الأراضِي السَّيْخَة إذا يعتقدون أو
يتصورون أنَّها سنُعطي ناتجاً زراعياً فإنَّهم سيحرثونها
ويزرعونها، قطعاً ليس هم وإنَّما الحمير حميرُ الشيعة بارك الله
فيهم.

والمارضخ لخسارة؛ الَّذي ما أراد أن يسير في مسارهم ولا ينخدع
بخداعهم ولا يُصدِّق أكاذيبهم.

والمارضخ لخساره

سموه ملحد وسبوه

واللي اعلى الحياذ يصير

يلحقه من المطر رشّة

ما ظل جيب ما باگوه

ما ظل كتر ما نهبوه

حتّى الصُبّخ نيتهم

لو ينطي زرع كربوه

والمارضخ لخساره

سموه ملحد وسبوه

واللي اعلى الحياذ يصير

يلحقه من المطر رشّة

يا برهوم يا برهوم يا برهوم .. من فدوة أروح لأصهار المراجع،
برهوم هذا هو إبراهيم اليزدي حفيد كاظم اليزدي، وعليمن طالع؟
طالع على جده، من أبخل المراجع في العصر المتأخّر، عندنا

مراجع بخلاء كما يقولون في التعابير العراقية (حصوة)، أقسى من
الحصوة، حصوة، واحد منهم كاظم اليزدي، هذا هو الذي جاء
ببدعة عدم إعطاء الرواتب لطلاب الحوزة للذين كان يُعطىهم
ويُعطي أموال للخبازين ويقفون صفوفاً يأخذون الخبز، والناس
تضحك عليهم، كانت مهانة شديدة...

يا برهوم يا برهوم يا برهوم لف

ما طول چف الحايچ تسدي

الحايچ؛ هو الحائك.

وتسدي؛ أنها تقوم بعمل الحياكة، ألا يُقال للمحركات فيها سُدى
وفيهما لُحمة، بالعامية نقول: (سدى ولُحمة)، السدى هي المادةُ
الأساسية للحياكة وهي الخيوط التي تُصَفّ وتُنْتَظَم في نول
الحياكة، نول يعني آلة الحائك التي يستعملها للحياكة، فهذا هو
السدى، السدى وبعد ذلك يُؤتى بالصوف أو بغيره كي يكون لُحمةً
لذلك السدى.

يا برهوم لف لف؛ يعني أنّ الحائك قد حاك، يقصد بالحايچ هنا
محسن الحكيم باعتبار هو صاحب المشروع، هو صاحب
المرجعية.

يا برهوم يا برهوم لف؛ لف الناتج.

ما طول چف الحايچ تسدي..

من قبلك بنى سوقين

جداك كاظم اليزدي

ما حدّثتكم عن أسواق كاظم اليزدي التي بناها بالأموال الشرعية
التي كان يأخذها وكان يُنفقها بحسب ما يشتهي هو ويشتهي أولاده
وأصهاره..

يا برهوم يا برهوم لف

ما طول جف الحايچ تسدي

من قبلك بنى سوقين .. في الكوفة .. جدك كاظم اليزدي ..

شنهو الآخرة والدين

كل هذا عقل هندي

هذه تعابير في الثقافة الشعبية العراقية أنّهم يستخفون بالعقل
الهندي، والعقل الهندي موطنٌ للاحترام، المفروض أنّنا نستخف
بالعقل الشيعي الذي يُمتطى، المفروض أن يقول: (كل هذا عقل
شيعي !!!)، وليس هذا بعقل هندي، ولكن هذا موجود في الثقافة
الشعبية العراقية، العقل الذي يُستخف فيه هو عقل الحمير الشيعة..

شنهو الآخرة والدين

كل هذا عقل هندي

اليلكاله له مطي يركب

ليش التعب والممشى

ما هي ظهور الشيعة حاضرة للاستحمار، هذه فكرة أنّ الشيعة مطايا فكرة موجودة على طول الخط، الآن هذا المرجع اللي ينصح كمال الحيدري ويقول له تركبهم تركبهم وتقول لهم ديخ مثل ما ركبهم فلان وفلان من المراجع هذه الثقافة موجودة على طول الخط!

حتّى في قصيدة عبد الحسين أبو شبع هكذا يقول لمحسن الحكيم يقول له:

خرّيت على هالحيه الجايفه خرّيت ...

أنا هذا الكلام ما هو كلامي أنا أنقل كلامه.

خرّيت على هالحيه الجايفه خرّيت

مطي سواك الاستعمار ورضيت

ما تگللي على يا مبدأ افتيت

صارت فتوتك بس للمطايا

يا آية الله اشلون آية ..

صارت فتوتك بس للمطايا .. هو يتحدّث عن المطايا عن أتباع المرجعية فهذا التعبير شائع في النّجف.

قبل أيام أنا ذكرت، في برنامج (مجزرة سبايكر)، ذكرتُ حادثةً من أنّ أحد أولاد المراجع جمع من عدّة دول من أتباعهم من أتباع أبيه، أبوه مرجع موجود على قيد الحياة ولكنّه يُخطّط لمرجعيته بعد أبيه، فأرسل على جمع من الشباب من أتباعهم من أتباع مرجعية أبيه من دولٍ مختلفة وفيهم من فيهم من حملة الشهادات واجتمع بهم وطلب منهم أن يهيئوا لمرجعيته لمرجعية الابن، هكذا طلب منهم قال لهم:

أريد من عندكم تشوفون لي مجموعة مطايا لتأسيس مرجعيتي، لأنّه يعلم أنّ المرجعيات تُؤسّس على المطايا في الواقع الشيعي..

هناك من علّق على كلامي من أنّني أقصدُ بهذا محمّد رضا السيستاني، أنا يُمكنني أن أسكت عن ذلك لكنّني لا أقبلُ هذا حتّى وإن كنتُ أرفضُ محمّد رضا السيستاني جملةً وتفصيلاً لا أقبلُ أن يؤخذ كلامي وأن يُنسب إلى شخصٍ هو غير الشخص الذي أنا تحدّثُ عنه، أنا ما ذكرتُ اسمه لأنّني ما كنتُ مهتماً بالاسم ليس خوفاً لأحد ولا توفيراً لأحد، أنا لا أوفرُ أحداً، أنا لا أوفرُ أحداً، ليس توفيراً لأحد، ولا احتراماً لأحد ولا خوفاً من أحد، إنّني كنتُ أتحدّثُ عن ظاهرة فما كنتُ مهتماً بذكر الاسم ولكن أن يؤخذ كلامي وأن يُقال من أنّني أقصدُ محمد رضا السيستاني، أنا ما قصدتُ محمّد رضا السيستاني والرجل بريءٌ من هذه الحادثة، وأنا لا أعبأُ به أكان هذا يُرضيه أو لا يُرضيه، أنا أتحدّثُ من مُنطلق أخلاقي وطبيعتي لا شأن لي بالآخرين، إنّني أتحدّثُ من مُنطلق مبادئ أنا عاهدتكم دائماً أن أنقل لكم الحقيقة، على الأقل بحسبِ تصوري، الشخص الذي قصدتهُ ما هو محمّد رضا السيستاني هو حسين الشيرازي ابن سيّد صادق الشيرازي هذا هو الذي جمع هؤلاء وطلب منهم أن يبحثوا له عن مجموعة من المطايا لتأسيس مرجعيته.. همه كلّهم يركبون على هالمطايا إن كان في قم في النّجف في كربلاء.

ولذا على نفس هذا السياق يقول الوائلي:

اليلكاله مطي يركب

ليش التعب والممشى

يا برهوم يا برهوم لف
ما طول چف الحايچ تسدي

من قبلك بنى سوقين
جذك كاظم اليزدي

شنهو الآخرة والدين
كل هذا عقل هندي

اليلكاله مطي يركب
ليش التعب والممشى

يا منّ النهب فكيت
باسم الدين مية باب

الخطاب مع إبراهيم اليزدي ومع محسن الحكيم مع المرجعية كُلهَا
..

يا منّ النهب فكيت
باسم الدين مية باب

خاف الله ترى موجود

وباجر آخرة وحساب

يدعي عليك ضلع الكوخ

ودمع الأرملة السجاب

ضلع الكوخ؛ يعني المكان الذي يُبنى عليه الكوخ فقد انكشف، يعني
كأن سقف الكوخ قد تساقط صار خربة.

يدعي عليك ضلع الكوخ

ودمع الأرملة السجاب

ورغيف اليتيم البات

حاير بيش يتعشى

بسك بسك ياللهكت للدين

قابل تطلب الله فصول

فصول في اللهجة الشعبية العراقية يعني ديات، يعني تعويضات،
يعني حقوق، يُقال في اللهجة الشعبية العراقية وفي التعابير
العشائرية العراقية يُقال للديّة فصل، وللتعويض فصل، فالوائي
يقول له لإبراهيم اليزدي ولمحسن الحكيم للمرجعية للذين يُخاطبهم:
بسك بسك يا اللهكت للدين؛ يعني أهلكت الدين .. قابل تطلب الله
فصول ..

ترست البيت؛ يعني ملأته ترسه يعني ملأه.

ترست البيت والسرداب

والقاصة وبعذك غول

القاصة؛ هي الخزانة الحديدية هذا الصندوق الحديدي السميكة، الذي يُقفل بأقفالٍ غليظة سميكة تُحفظُ الأموال والأشياء الثمينة فيه، في الخليج يسمونه تجوري.

بسك يالهلك للدين

قابل تطلب الله فصول

ترست البيت والسرداب؛ باعتبار أن بيوت النجف الأكثر فيها سراديب.

ترست البيت والسرداب

والقاصه وبعذك غول

بحق معبودك درهم

التغطيه بحنك مسدول

الحنك؛ هو حنكُ العمامة، وإنما يسدله المعمّمون إظهاراً للتخشّع على طريقة الشافعي، هؤلاء الذين يُظهرون حنكاً واحداً هذه طريقة الشافعي ما هي بطريقة أهل البيت، إنّها بدعة من بدع النواصب، آل مُحَمَّد يُخرجون من عمائمهم - وليس في وقت الصلاة فقط -

يُخرجون من عمائم ذؤابتين، أمّا هذه الذؤابة الواحدة هذا اتّباعٌ
لمنهج الشافعي..

بحق معبودك الدرهم

اللتغطيه بحنك مسدول

فك ياخه وخلصني

إلك عندي ودي وفرشة

ودي؛ يعني دية لك عندي حق مالي.

وفرشة: هذا تعبيرٌ كنائيٌّ في الثقافة الشعبية العراقية لمن يكون
عليه الحق يقولوا له أفرش واحنا نجيك، قد يكونُ عليه الحق، قد
يكون له الحق يقولوه أفرش يعني هيئ بيتك للضيافة فنحن قادمون،
نحن قادمون، نحن جننا، نحن قادمون إليك جماعةً جنناك بوفد..
جنناك وفداً لزيارتك كي نتناقش هل لك من حقٍّ أم أنّ الحق عليك،
فيقولون له: افرش، يعني هيئ بيتك فهذا هو الذي يقصده الوائلي.
فك ياخه؛ الياخة هي الياقة، ياقة الثوب، ياقة القميص، ياقة اللباس.

فك ياخه وخلصني

إلك عندي ودي وفرشة

أكلوا أكلوا.. يخاطب آل الحكيم.

أكلوا أكلوا يا ضباع الزور

ما طول السبع يفرس

السبع هو محسن الحكيم، ما طول السبع يفرس، ما طوله يفترس
ويأتي بالفرائس باسم المرجعية يقول لهم أنتم ضباع الزور،
الضباع هذا الحيوان الوحشي الغادر الذي يُعرف بالرائحة الكريهة
القدرة، وهو حيوان غادر جداً.. ويعيش قريباً من عرائن الأسود
ينتظر فضلات الأسود أو في بعض الأحيان فرائس الأسود.. في
بعض الأحيان حينما يبتعد الأسد أو ينام عن فريسته تأتي متلصصةً
هذه الضباع وتأكل من فريسة الأسد، وإذا لم تستطع أن تفعل ذلك
فإنها ستأكل من فضلات فرائس الأسود، هي هذه الضباع.

أكلوا أكلوا يا ضباع الزور

ما طول السبع يفرس

قبل لا يكعد الناييم .. لا، الناييم ناييم نامت عليه طابوكه، الوائلي
يتوقع أن الشيعة يستيقظون من نومهم!!

نامي نامي نامي جياع الشيعة نامي ..

نامي نامي واكشف الأدبار للتوقيع في حرم الإمام ..

نامي نامي جياع الشيعة نامي ..

أكلوا أكلوا يا ضباع الزور

ما طول السبع يفرس

قبل لا يقعد الناييم

والمضروب بنج يحس

ولا يحسون مطايا عديمو الإحساس!!

أكلوا أكلوا يا ضباع الزَّور

ما طول السبع يفرس

قبل لا يقعد النائم

والمضروب بنج يحس

وتردون للشمعة

ويرد العلگ للمفلس

هنا يُشير إلى أحدِ أجدادِ آل الحكيم معروف في النَّجف يسمُّونه (أبو شمعة)، كان مُفلساً وفقيراً جِدًّا يعيش على صدقات المعدان الَّذِينَ يأتون من الجنوب، يسمُّونهم المعدان الزوار يعيش على صدقاتهم، معروف بأبو شمعة، كان يُشعل الشموع في حضرة الأمير ويبيع علوگه على معدان الجنوب، وهم يتصدَّقون عليه، بعبارة أخرى (مكدي) ما همه أكثر الموائمه مكاديه، يعني السيستاني شنو جان، هاي جان مكدي يعيش على الصدقات، الآن صار امبراطور وبقية المراجع هكذا، ما هو هذا الواقع.

وتردون للشمعة .. متى هذا؟ إذا استيقظ النائم، من نامت عليه طابوکه هذا النائم، شيكعده هذا النائم؟! هو حتَّى إذا استيقظ من نومه فإنَّه يستيقظُ ناهقاً ينهق، مُستعد لأن يُركب عليه كي يُقال لهُ ديخ كي ينطلق بالمرجع.

أكلوا أكلوا يا ضباع الزَّور

ما طول السبع يفرس

قبل لا يقعد النائم

والمضروب بنج يحس

وتردون للشمعة

ويرد العلك للمفلس

هو يشتري متر قماش ممكن يكون من الأقمشة الزهيدة والرخيصة
هذا اللي يسمّوه (كودري - بازه) في سوق القماش، ويُقَطَّعه خيوطاً
صغيرة، يبيع هذه الخيوط على زُوار الجنوب من معدان البصرة
والناصرية والعمارة بمبالغ من المال يتصدّقون بها على أبو شمعة
هذا، وكثيرون في النّجف يعيشون بهذه الطريقة وكثيرون من أجداد
المراجع كانوا هكذا ما هو هذا حال النّجف.

وتردون للشمعة

ويرد العلك للمفلس

يعود الطّبطبائي الهيس ...

الطّبطبائي هنا عنوان لآل الحكيم وحتّى لإبراهيم اليزدي فإبراهيم
اليزدي هو طباطبائيّ أيضاً هو جدهم من أولاد الإمام الحسن وليس
مدينة إيرانية كما يتصور البعض، أنا سمعتُ من بعض حملة
شهادة الدكتوراه هكذا كتبوا عليه في التلفزيون، كان يتحدّث عن أنّ
الطباطبائيين يعودون إلى مدينة طبا في إيران.. لا أدري من
أين جاء بشهادة الدكتوراه هذه.. جدهم طبا طبا حينما كان صغيراً
أبوه سأله ماذا أجلبُ من السوق فأراد أن يقول له قبا هذا اللباس،

هو صغير قال طبا طبا، قيل هكذا وقال علماء الأنساب من أنّ هذه الكلمة نبطية تعود إلى لغة الأنباط إلى الأقوام الذين سكنوا العراق قديماً وتعني طبا طبا في النبطية تعني السيد الكريم.. هو لقب من ألقاب أجدادهم من أولاد وأحفاد إمامنا الحسن فسُموا بالطباطبائيين، هذه قضية معروفة في التاريخ وفي كتب الأنساب.

أكلو يا ضباع الزور

ما طول السبع يفرس

قبل لا يقعد النائم

والمضروب بنج يحس

وتردون للشمعة

ويرد العلك للمفلس

يعود الطبطبائي الهيس

بباب الصحن يتمشى

الطبطبائي عنوان لآل الحكيم، وعنوان أيضاً لآل اليزدي.

يعود الطبطبائي الهيس؛ الهيس في اللهجة الشعبية العراقية تعني الأثول، تعني الغبي، تعني البليد، تعني الذي لا يُحسن التصرف، تعني ذلك الشخص الذي يستهزئ به الناس، الذي لا يُحسن صنعة

ولا يتعلَّم حِرْفَةً وإنَّما يقضي وقتهُ في الكسل والبلادة، هذا المراد
من الهيس.

أكلو يا ضباع الزَّور

ما طول السبع يفرس

قبل لا يقعد النائم

والمضروب بنج يحس

وتردون للشمعة

ويرد العلگ للمفلس

يعود الطبطبائي الهيس

بباب الصحن يتمشى

يا محمّد علي .. هنا يُخاطب محمّد علي الحكيم والد المرجع
المعاصر محمّد سعيد الحكيم وكان صِهرًا لمحسن الحكيم، الوائلي
يقول له لستُ أنا، الوائلي النّاطقُ الرسمي الجامعةُ الشيعيّةُ المتنقّلة
هو الذي يقول:

يا محمّد علي عربد عربد

ما طول الدهر سكران

النعمة مو جديدة عليك ... يستهزئ به لأنه كان عطار هو في الماضي ..

النعمة مو جديدة عليك

من الأول جنت ميرزا وخان

يوم الجان حسرة عليك

طبيخ الماش والسيلان

هذا اللي يسمونه النّجفيين (مذهب الكلب)، حينما كانوا يتعشون
ماش وسيقان، يسمّونه مذهب الكلب، من نجفي يسأل نجفي يقول له
شنو عشاك اليوم؟ يقوله مذهب الكلب هو هذا الماش والسيلان..

يا محمّد علي عربد عربد

ما طول الدهر سكران

النعمة مو جديدة عليك

من الأول جنت ميرزا وخان

يوم الجان حسرة عليك

طبيخ الماش والسيلان

والساب العقايق .. العقايق جمع عقيقة.

والساب العقايق طيح

ولفلف كل وگت لسه